المنظم الرئيس:

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
Garden of Knowledge and Virtue

أبحاث محكّمة
(الجزء الأول)
اللسانيات

المؤتمر العالمي التاسع للغة العربية وآدابها

THE 9TH INTERNATIONAL CONFERENCE ON ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE 2024

"نحو لغة عربية منسجمة مع عصر التكنولوجيا الرقمية"

٢٢-٢٣ أكتوبر ٢٠٢٤م | الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

أبحاث المؤتمر العالمي التاسع للغة العربية وآدابها

(اللسانيات)

الجزء الأول

رئيس هيئة التحرير

الدكتور معهد مختار

أعضاء هيئة التحرير

الأستاذ الدكتور عاصم شحادة علي صالح

الأستاذة الدكتورة صالحة الحاج يعقوب

الأستاذ المشارك الدكتور ياسر إسماعيل

الدكتور محمد إخوان عبد الله

نشر من قبل:

قسم اللغة العربية وآدابها

كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، صندوق البريد ١٠

٥٠٧٢٨ كوالا لمبور.

الطبعة الأولى ٢٠٢٤م/ ١٤٤٦هـ

جميع الحقوق الملكية والأدبية والفنية محفوظة لقسم اللغة العربية وآدابها، كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. ويحظر تصوير أو طباعة أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملا أو مجزأ أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله في الكمبيوتر أو برمجته على أسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطيًّا.

رقم التسلسل الدولي (eISBN): 978-629-95052-1-1

كلمة التمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، ومن تبعه بإحسان ومن والاه.

أما بعد، فإنّه من دواعي سروري أن أرحب بجميع المشاركين في المؤتمر العالمي التاسع للغة العربية وآدابها، والذي يأتي تحت شعار "نحو لغة عربية منسجمة مع عصر التكنولوجيا الرقمية". وفي ظل التحولات الكبيرة التي يشهدها العالم من خلال الثورة الرقمية، أصبح لزامًا علينا أن نعيد النظر في كيفية تعلّم اللغة العربية وآدابها وتعليمها بما يتماشى مع متطلبات العصر.

إن اللغة العربية ليست مجرد وسيلة تواصل، بل هي حاضنة للثقافة والتراث، وهي مفتاح لفهم هويتنا. وفي هذا العصر الرقمي، نجد أنفسنا أمام تحديات وفرص كبيرة لتوظيف التقنيات الحديثة في تعزيز استخدام اللغة العربية. واليوم، نسعى من خلال هذا المؤتمر إلى تقديم بحوث علمية تسلط الضوء على كيفية تحقيق هذا الانسجام بين اللغة العربية والتكنولوجيا.

وأهداف هذا المؤتمر تتمثل في تعزيز التعاون بين الباحثين والأكاديميين من مختلف أنحاء العالم لتبادل الأفكار والخبرات في مجال اللغة العربية وآدابها، وتحديد الأدوات الحديثة التي يمكن أن تسهم في تطوير الدراسات اللغوية والأدبية. ولا يمثّل هذا المؤتمر فرصة علمية فقط، بل هو أيضًا منصة للتواصل وتبادل الأفكار بين الباحثين وصناع القرار.

ختامًا، أشكر جميع المشاركين والمنظمين الذين أسهموا في إنجاح هذا الحدث، وأتطلع إلى مشاركاتكم القيمة في تقديم البحوث العلميّة، ومناقشاتكم المثمرة التي ستعزز من مكانة اللغة العربية في العالم الرقمي.
والله تعالى ندعوه أن يوفّقنا جميعا إلى ما يحب ويرضى.

الدكتور معهد بن مختار
المؤتمر العالمي التاسع للغة العربية وآدابها ٢٠٢٤م.

الفهرس

هيئة التحرير ..... أ
حقوق الطبع والنشر ..... ب
كلمة التمهيد ..... ت

أساليب ترجمة الثقافية في رواية "زينب" من العربية إلى الملايوية خلال نظرية فيني ودارلني ١
تحليل الانسجام النصي في أحاديث الطبّ النبويّ: حديث الذباب والجذام نموذجاً ١٤
العوامل المساهمة في تطور اللهجة العربية المغربية (الدارجة): دراسة استقرائية تحليلية ٢٧
Challenges in the Translation of Arabic Islamic Terminology 40
الخطوات الأساسية في تحقيق المخطوط – من النسخ إلى النشر– ٤٧
أثرُ قواعدِ اللُّغةِ العَربيةِ في النَّصِّ المُترجَم دِراسة تحليليّة ٥٦
الترّجمة والبناء الحضاريّ ٦٧
نظرية المحاكاة عند أرسطو وأثره في فلسفة الفارابي ٨٤
الترجمة الثقافية (الإكراهات النسقية) ١٠٢
الإحالتان التمثيلية والمثلية في رسالة الصاهل والشاحج ١٢٠
ترجمة المفعول المطلق من نوع تأكيد معنى الفعل إلى اللغة الملايوية عبر جوجل ترانسليت: دراسة تحليلية ... ١٣٩
معايير الصياغة التشريعية في أنظمة المملكة العربية السعودية ١٥٥
ضوابط تحرير الجملة القانونية ١٧٥
مقارنة ترجمة محمد أسد، وترجمة بكتال للعناصر الثقافية في جزء عم من القرآن ١٩٢
موقف تيودور نولدكه من القراءات القرآنية المتعلقة باللغة العربية: دراسة تحليلية ٢١٣
علم الدلالة ودوره في العلوم اللغوية ومباحثها ٢٣٣
القصر بـ "إنما" وبالنفي والاستثناء في الآيات المتشابهات الألفاظ: دراسة وصفية تحليلية مقارنية ٢٥٤
التأدب في إعراب لفظ الجلالة (الله): دراسة تحليلية في كتاب إعراب القرآن لمحمود صافي نموذجًا ٢٧٣

نظرية المحاكاة عند أرسطو وأثره في فلسفة الفارابي

المشرف: الدكتور عبد الحليم بن صالح[1]
الطالبة: نورحانيس بنت غوالي[2]
قسم اللغة العربية وآدابها، كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

الملخص

تُعد نظرية المحاكاة إحدى النظريات الفلسفية القديمة التي انبثقت من العقل الفلسفي اليوناني واستمرت عبر العصور لتجد لها مكاناً عند فلاسفة المسلمين. وتشير نظرية المحاكاة عند أرسطو إلى فكرة أن الفن هو تقليد للطبيعة والواقع، وأنه من خلال المحاكاة يمكن للفن أن يعكس جوانب الحقيقة والجمال. وقد تناول أرسطو هذه النظرية بالتفصيل في كتابه "فن الشعر". وعلى الجانب الآخر، تأثر الفارابي بالفلسفة اليونانية حيث أعاد صياغة نظرية المحاكاة بما يتناسب مع الفكر الإسلامي والثقافة العربية. فقدَّم رؤى جديدة حول كيفية استخدام نظرية المحاكاة في الفنون لتعزيز الفضائل الأخلاقية والتعليم، ودمج المفاهيم الفلسفية مع المعتقدات الإسلامية، مما أدى إلى تطور جديد في فهم نظرية المحاكاة كأداة للتواصل الروحي والثقافي. وتسعى هذه الدراسة إلى دراسة جذور النظرية ، ثم تتناول هذه النظرية في الفكر الإسلامي عند الفارابي، الذي تفاعل مع الإرث الفلسفي اليوناني وأعاد صياغتها وفقًا للسياق الثقافي والفكري الإسلامي. وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن رؤية أرسطو والفارابي حول هذه النظرية،وكيفية تطبيقها على الفنون المختلفة، وتعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي عبر النصوص الأصيلة والشروح المختلفة التي تناولت هذه النظرية في المراجع والمصادر المختلفة.وتهدف هذه الدراسة إلى إثراء النقاش الفلسفي حول نظرية المحاكاة، وإبراز الأهمية التاريخية والثقافية. لذا نتطلع أن تقدِّم هذه الدراسة إسهاما جديدا إثراء الحوار بين الحضارات المختلفة عبر الأزمنة من خلال المجال الفلسفي والأدبي.

الكلمات المفتاحية: نظرية المحاكاة، أفلاطون، أرسطو، الفارابي، الفلسفة اليونانية، الفكر الإسلامي

[1] البريد الإلكتروني: abdulhalims@iium.edu.my
[2] طالبة في مرحلة الدراسات العليا (ماجستير)، الرقم الجامعي G2228906، البريد الالكتروني: nurhanisgozali@gmail.com

المقدمة

نظرية المحاكاة إحدى النظريات الفلسفية التي تناولت العلاقة بين الفن والواقع، حيث انبثقت من العقل الفلسفي اليوناني واستمرت عبر العصور لتجد مكاناً عند فلاسفة المسلمين.. وتشير نظرية المحاكاة عند أرسطو إلى فكرة أن الفن هو تقليد للطبيعة والواقع، وأنه من خلال المحاكاة يمكن للفن أن يعكس جوانب الحقيقة والجمال. وقد تناول أرسطو هذه النظرية بالتفصيل في كتابه "فن الشعر"، حيث قدم رؤية فلسفية شاملة لكيفية تأثير الفن على النفس البشرية. يرى أرسطو أن المحاكاة ليست مجرد تقليد سطحي، بل هي عملية إبداعية تُسهم في تحسين الواقع من خلال تقديم صورة مثالية ومُحسَّنة له. إضافة إلى ذلك، يرى أرسطو أن الفن قادر على التعبير عن العواطف الإنسانية بشكل أعمق، مما يتيح للمتلقي فرصة فهم ذاته ومشاعره بشكل أفضل. وعلى الجانب الآخر، تأثر الفارابي بالفلسفة اليونانية، ولكنه أعاد صياغة النظرية ا بما يتناسب مع الفكر الإسلامي والثقافة العربية. فقدم الفارابي رؤى جديدة حول كيفية استخدام نظرية المحاكاة في الفنون لتعزيز الفضائل الأخلاقية والتعليم. ويرى الفارابي أن الفنون قادرة على نقل المعارف والأخلاق بطرق تتجاوز النصوص التقليدية، وأنها تؤدي دورًا حيوياً في تشكيل الوعي الجماعي وتعزيز القيم المجتمعية. ونجد الفارابي أيضًا لم يقتصر على تقليد ما قدمه أرسطو، بل حاول دمج المفاهيم الفلسفية مع المعتقدات الإسلامية، مما أدى إلى تطور جديد في فهم المحاكاة كأداة للتواصل الروحي والثقافي. لذا فإن هذه الدراسة، تسعى إلى استكشاف نظرية المحاكاة من خلال تحليل جذور النظرية، ودراسة هذه النظرية عند الفارابي، الذي تفاعل مع الإرث الفلسفي اليوناني وأعاد صياغتها وفقًا للسياق الثقافي والفكري الإسلامي. وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن فهم كلا الفيلسوفين للمحاكاة،وكيفية تطبيقها على الفنون المختلفة. كما تسعى هذه الدراسة إلى تقديم فهم أعمق لكيفية تطور هذه النظرية وانتقالها عبر الثقافات، وما يمكن أن تقدمه من رؤى معاصرة حول العلاقة بين الفن والواقع. ونأمل أن تثري هذه الدراسة النقاش الفلسفي حول نظرية المحاكاة، وإبراز الأهمية التاريخية والثقافية لهذه النظرية. كما نتطلع إلى تقديم إسهام جديد في مجال الفلسفة والفنون يمكن أن يكون مفيداً للباحثين والمهتمين بدراسة العلاقة بين الفكر الإنساني والإبداع الفني.

أولا: مفهوم المحاكاة

تُعرف نظرية الأدب بأنها مجموعة من الأفكار والآراء القوية والمتسقة والعميقة المترابطة والمستندة إلى نظرية في المعرفة أو فلسفة محددة والتي تهتم بالبحث في نشأة الأدب وطبيعته ووظيفته [3]. وتعد نظرية المحاكاة إحدى النظريات الأدبية المشهورة التي ظهرت في الأدب اليوناني القديم واستمرت في الشيوع حتى العصور الحديثة. وقبل الخوض في هذه النظرية

[3] https://elearning.univeloued.dz/pluginfile.php/50384/mod_resource/content/1/ شوهد: 2024/8/16

يجدر بنا أن نتعرف على مفهوم المحاكاة وجذورها.

المعنى اللغوي: المحاكاة في اللغة العربية مصدر وفعله حكى وتعني المشابهة في القول والفعل، فنقول حكوت الحديث أي نقلته، وحاكيت فلاناً أي فعلت فعلاً يشبه فعله، كما وردت لفظة المحاكاة في المعاجم الأجنبية كرديفٍ لكلمة التقليد.

واشتقت كلمة المحاكاة من المصطلح اليوناني "mimesis "، التي جرت العادة إلى ترجمته إلى العربية على أنه المحاكاة.[4] وتدل كلمة محاكاة "mimesis "، في معناها اللغوي على التقليد والاحتذاء، وتتضمن معنى البحث عن الأفضل، لأن الأشياء التي تستحق أن نحاكيها هي الأفضل والأكمل عادة. [5]

أما المعنى الاصطلاحي: هي نقل وتطوير العمل الفني بشكلٍ دقيق نقلاً يتسم بالإبداع والحيوية بشكلٍ خلاق ومتميز في كل مرةٍ بعيداً عن النسخ.

والمحاكاة مصطلح نقدي، كان شائعا في بلاد اليونان. وقد استعمله السوفسطائيون، كما استعمله أفلاطون قبل أرسطو، وقد يكون استعماله للتفريق بين "الفنون الجميلة" و"الفنون التطبيقية". والمصطلح في دلالته القديمة يتضمن معنى "العرض"، أو"إعادة العرض"، أو "الخلق من جديد". والمحاكاة من أهم قضايا كتاب "الشعر" لأرسطو. فهو حينما يعدد أنواع الشعر التي كانت معروفة لديه في الأدب الإغريقي يجعلها قائمة على المحاكاة. فأرسطو يقول إن الفن محاكاة؛ وأفلاطون قد قال من قبله عن الفن إنه محاكاة، والمحاكاة عند أفلاطون هي تقليد النفس للآخرين".[6]

ونظرية المحاكاة قد صدرت فكرة ولفظة عن فلسفة أفلاطون في كتابه "المدينة الفاضلة"، وفي كتاب فن "الشعر" لأرسطو لتتحول الفكرة الفلسفية إلى نظرية، وهكذا ظهرت لفظة المحاكاة في الفلسفة والفكر اليوناني القديم حيث اتخذت لفظة المحاكاة حيزاً كبيراً في دراسة المفكرين والفلاسفة، ورأى أفلاطون أن المحاكاة كأن الشعر يقف أمام مرآة ويعكس الواقع، ومنهم من ربط لفظة المحاكاة بالنسخ والتقليد، وظهرت ملامح المحاكاة في الأدب منذ لحظة قول

---

[4] جيروم ستوملير، **النقد الفني**، (بيروت: المؤسسة العربية للنشر، د ط، د ت)، ص155

[5] بلهادي، **مقياس نظرية الأدب – نظرية المحاكاة – المحاضرة الثالثة**، https://www.univ-saida.dz › 2020/03/03
شوهد: 2024/7/11

[6] انظر: بوشعيب منصر، https://www.aljabriabed.net/n66_09mansar.(2).htm. شوهد: 10/8/ 2024م

أفلاطون إن الشعر هو فنٌ قائمٌ على التقليد، ليبدأ اهتمام الأدباء والدارسين بهذه الجزئية كون الأدب الذي ينقل الواقع أكثر موثوقية وصدقًا واتصالاً بالقراء.[7]

ثانيا: جذور نظرية المحاكاة

1. نشأة نظرية المحاكاة في الأدب اليوناني القديم

نظرية المحاكاة أول نظرية ظهرت في تاريخ الأدب من خلال القرن الرابع قبل الميلاد، ومنابعها الأصلية من اليونان حيث تعود للفيلسوف اليوناني أفلاطون، وتلميذه أرسطو الذي أعاد صياغتها،وكانت البدايات الأولى لها منذ تأثّر الأدب الروماني بالأدب اليوناني عندما اجتاح الجيش الروماني البلاد اليونانية وانتصر عسكرياً، ولكنه انهزم ثقافيًّا بسبب قوة الأدب اليوناني وثرائه وضخامته، لذلك تحوّل الأدب الروماني إلى محاكاة واضحة للأدب اليوناني، وهذا ما مهّد لظهور نظرية المحاكاة في عصر النهضة الأوربية من القرن الرابع عشر إلى القرن السابع عشر حين اتجه الأدباء اللاتينيون إلى محاكاة الأدب اليوناني واقتفوا أثره؛ من أجل النهوض بأدبهم.[8] والجدير بالذكر أن ملامح نظرية المحاكاة ظهرت في الأدب منذ لحظة قول أفلاطون إن الشعر هو فنٌ قائمٌ على التقليد، ليبدأ اهتمام الأدباء والدارسين بهذه الجزئية كون الأدب الذي ينقل الواقع أكثر موثوقية وصدقًا واتصالاً بالقراء. وربما نجد آراء قبل هذه الفترة حول غاية الشعر كما عند هوميروس أو ارتباطه بالسحر أو ما إلى ذلك أو العلاقة بين الشعر باعتباره مجاز والأخلاق أو الفلسفة، لكنها كانت مجرد أفكار جزئية وملاحظات[9].

ومفهوم المحاكاة عند أفلاطون فهو مفهوم مختلف؛ لأنه يعتبرها جوهر الفن، فهي عنده محاكاة لعالم المُثل وليس لعالم الواقع، لذلك طرد الشعراء من جمهوريته الفاضلة؛ لأنهم يحاكون الواقع موطن الرذيلة والفسوق، وأبقى على الشعراء الذين تشبّثوا بعالم المُثل وقيم الجمال والخير السامية في محاكاتهم . أما أرسطو فاعتبر الفن محاكاة لعالم الواقع بخيره وشره؛ لإثارة شعور المتلقي، وتحقيق ما سمّاه تطهير النفس البشرية، فالمتلقي يرى المصير المأسلوي للبطل الشرير فيشفق عليه وينجنّب ذلك المصير عن طريق التطهير بترك الرذائل.

ومع بداية عصر النهضة الأوربية في القرنين الخامس عشر والسادس عشر عاد الأوربيون للأدبين اليوناني واللاتيني القديمين وترجموهما وعلقوا عليهما بفضل الترجمات العربية لفلسفة أرسطو وأفلاطون وغيرهما من فلاسفة اليونان رغم من المعارضة العنيفة لرجال الكنيسة بسبب الصبغة الوثنية التي تتصف بها تلك الآداب القديمة. إذن الأدب الأوروبي قائم

---

[7] بلهادي، **مقياس نظرية الأدب – نظرية المحاكاة – المحاضرة الثالثة**، https://www.univ-saida.dz › 2020/03/ 03

شوهد: 2024/7/11

[11] ابتهال العتيبي، **مجلة فرقد الإبداعية، نظرية المحاكاة**، https://fargad.sa/?p=8874، شوهد 2024/8/15

[13] بلهادي، **مقياس نظرية الأدب – نظرية المحاكاة – المحاضرة الثالثة**، https://www.univ-saida.dz › 2020/03/ 03

على أساس تقليد الآداب اليونانية واللاتينية تقليداً لم تفارق موضوعاته الأساطير والقصص ومبادئ المهارة الفنية، وقد كان ذلك عن فهم وإدراك لمتطلبات النقد الكلاسيكي[10]. وازدهرت هذه النظرية في عصر النهضة الأوربي وسيطرت على المشهد الأدبي حتى القرن الثامن عشر الميلادي، وقام على تصورها ذلك المذهب الأدبي الكلاسيكي الذي يمجد القديم الجيد. في ظل ارتباطها بالطبقة الاجتماعية العليا (الأرستقراطية).[11]

فالفنان ليوناردو دافنشي، يصف التصوير بأنه : " المحاكي الوحيد لكل لأعمال المرئية في الطبيعة"، ويقول :" إن أعظم التصوير هو الأقرب شبها إلى الشيء المصور. وتستعمل المحاكاة في الحكم على قيمة العمل الفني".[12]

ويرى راسكين* (1819-1900) أنه يجب الخضوع إلى الطبيعة خضوعا أعمى دون أدنى اختيار أو انتقاء فهو يقول: "إن كل مهمة الفنان إنما تنحصر في تسجيل الواقع كما هو في جملته، دون أن يغفل أي جانب من جوانبه، مهما كان من طاهر وضاعته".[13]

ويرى المصور الإنجليزي كانستبل (1776-1837)، الذي عمل كثيرا على المناظر الطبيعية، إننا لانرى شيئا على حقيقته، ما لم نبدأ بالعمل على تفهمه، ومعنى ذلك انه على الفنان دراسة الطبيعة بروح المتعلم وجديته، حتى يستطيع أن يدرك الطبيعة ويفهمها على حقيقتها، وهو يتحدث عن فن رؤية الطبيعة، فهي مسألة علمية محضة، نتوصل إليها بالبحث والدراسة والتنقيب، ولهذا نجده يقرر :" إن الفن ليس مجرد عمل شعري يستلزم الخيال، بل هو دراسة عليمة تقتضي الإلمام بأصول علم الطبيعة، وأنه يعد بمثابة بحث في صميم قوانيين الطبيعة.[14]

وفي القرن التاسع عشر، ذهب المصور الفرنسي المشهور أوجين ديلاكروا (1768-1863) إلا القول:" إن الطبيعة لا تخرج عن كونها معجما أو قاموسا، فهو إنما يلجأ إليها لكي يستقي منها الرأي بخصوص اللون الصحيح أو الشكل الجزئي أو الصورة الخاصة، كما هو الشأن عند لجوئنا للقاموس لنستقي منه المعنى الصحيح للكلمة، فنحن نلجأ للطبيعة دون أن نعتبرها نموذجا، يقوم الفنان بتصويره أو محاكاته، فالفنان يلجأ للطبيعة لا ليحاكيها ولكن ليتلقى منها ضروبا عديدة من الإيحاء، أو لينشد لديها المفتاح الحقيقي لانغامه الكبرى، أما الانسجام الذي يسوغه على هذا الأساس فإنه بلا شك من خلق خياله الفني وحده". [15]

---

[15] ابتهال العتيبي، **مجلة فرقد الإبداعية، نظرية المحاكاة**، https://fargad.sa/?p=8874، شوهد 2024/8/15

[11] لهادي، **مقياس نظرية الأدب – نظرية المحاكاة – المحاضرة الثالثة**، https://www.univ-saida.dz › 2020/03/03

[12] طرشاوي بلحاج، **الفن الإسلامي من المحاكاة إلى التجريد**، قسم الفنون/جامعة تلمسان، https://www.academia.edu/ شوهد: 2024/8/16

[13] المصدر السابق

[14] المصدر السابق

[15] المصدر السابق

2. نظرية المحاكاة عند الفلاسفة العرب

لما كان لكل حضارة طابعها الخاص، أو نظرتها الخاصة إلى الحياة، فقد كان من الصعب على الحضارة الاسلامية الناشئة أن تفهم صور الحضارات الأخرى على نحو حقيقي صادق، يقول "شبنجلر" في نظريته الحضارية الشهيرة: "من أن لكل حضارة طابعها أو طرزها الخاص الذي يتجلى في شتى مظاهرها الدينية، والعلمية ، والفنية التي لا يمكن فهم احدها بمعزل عن الآخر، وأيضاً فإن لكل حضارة ما هو خاص بها وما هو غريب عنها، ولذا يستحيل على من ينتمي الى حضارة ما أن يفهم حضارة اخرى فهماً صادقاً، دقيقاً، شاملاً لما تنطوي عليه من عناصر غريبة، فاذا حاول فإما أن يكون هذا الفهم ناقصاً كاذباً، أو محرفا خاضعاً لطابع حضارته الخاصة ". وسواء أكانت هذه النظرية صوابا أم خاطئا، فيلوح أنها تنطبق على محاولة النقاد العرب فهم طبيعة الشعر اليوناني بوجه عام، ونظرية المحاكاة بوجه خاص.[16]

ولا غرابة في أن العرب ترجموا أفكار "أرسطو"، ولكنهم فهموا أفكار "أفلاطون" ذلك أن مفهوم "أفلاطون" عن المحاكاة كان أقرب إلى طبيعة الشعر العربي، وأبلغ دليل على الشكل الفني المحرف الذي ظهرت به نظرية المحاكاة عند العرب، هو أن النقاد والفلاسفة منهم خاصة - فهموا من الناحية النظرية غالباً مذهب "أرسطو" في المحاكاة، ولكنهم كانوا يقعون في الغلط عندما يحاولون تطبيقه على الشعر العربي، ولعل أهم ملاحظة في هذا المجال هي أن الذهن العربي لم يجد مصطلحاً يقابل مصطلح المحاكاة سوى مصطلح التشبيه. وحقاً إن التشبيه قد يصدق على مفهوم "افلاطون" للمحاكاة، بيد أنه لا يصدق على مفهوم "ارسطو" مطلقاً. [17]

ويُعد كتاب أرسطو المعروف "الشعر" تعليقاً وروداً غير مباشر على كتابات أستاذه أفلاطون في النظرية، ولقي هذا كتاب أرسطو اهتماما من قبل النقاد والفلاسفة العرب منذ القِدَم فقد ترجم إلى العربية في القرن الثالث الهجري على يدي "متى بن يونس"[18] كما قام بشرحه وتلخيصه ابن سينا والفارابي. وفي العصر الحديث قام مفكرونا ونقادنا بوضع

---

16 **مفهوم المحاكاة عند الفلاسفة المسلمين** ، https://almerja.com/reading.php?idm=18094، شوهد: 2024/7/18

17 انظر: المصدر السابق. شوهد 2024/7/18

18 أبو بشر، متى بن يونس القنائي، مترجم وفيلسوف نسطوري نصراني عاش في بغداد. انتهت إليه رئاسة المنطق في عصره، وتخرج على يديه يحيى بن عدي الفيلسوف المنطقي التكريتي، درس المنطق على يديه أبو نصر محمد الفارابي .أجاد متى كُلاً من اللغة اليونانية والسريانية والعربية، ونقل الكثير من تصانيف أرسطو، وفوفريوس، وثامسطيوس، والإسكندر الأفروديسي .وشرحها. انظر: **متى بن يونس**، https://ar.wikipedia.org/wiki/، شوهد: 2024/8/10

ترجمات حديثة متعددة لكتاب "الشعر" فهناك ترجمة قام بها محمد خلف الله أحمد وعاطف سلام في الأربعينات، وعبد الرحمن بدوي عام 1953م وإحسان عباس عام 1951م، وشكري عياد 1967م[19].

وهكذا فإن نظرية المحاكاة في الأدب عند العرب أو على أيدي الفلاسفة مثل ابن سينا و الفارابي والغزالي، استعارَ من اليونان، لكنّه خلصها من أسطوريّتها وطابعها الوثنيّ، وقرّبها إلى العقل والمنطق، وبذلك لم يَعُد النص الشعريّ مُحاكاةً لواقع هو نفسه محاكاة لعالم غير مَرئيّ، إنّما صار يُعبرَّ عنه بالبيان والإفصاح، وهذا البيان الصادر عن اللسان هو محاكاة لِما في الأذهان من أفكار وصور، وهذه الأفكار والصور التي في الأذهان هي محاكاة لِما في الأعيان، وبذلك يكون هناك ثلاث درجات أيضًا لكنّها بعيدة كلّ البعد عن الخرافات والأساطير[20]؛ لأن الأشياء التي في العيان موجودة حقيقة لا خيالاً، ويمكن إدراكها بالبصر أو البصيرة، ثمّ تطبع في الأذهان، وهكذا تكون المحاكاة في الأدب عند العرب مرتبطة بالأصل بأسلوب منطقي يقبله العقل، ويدركه الفَهم. وانطلاقًا من نظرية المحاكاة في الأدب عند العرب يتضّح أنهم في تعريفهم للشعر –ولا سيَّما الفلاسفة منهم– لم يأخذوا بتعريف أرسطو كما هو؛ لأنّ هذا التعريف يخالف حقيقة الشعر عند العرب، ولذلك أخذوا التعريف وأضافوا إليه عبارة: "وعند العرب مُقفاة"، حيث إنّ أرسطو كان قد أشار إلى الوزن ولكنّه لم يذكر القافية؛ لأنّه بنى تعريفه للشعر على ما هو موجود عند اليونان، في حين أنّ العرب هم أهلُ القافية في الشعر[21] .

ونذكر بعضا من الفلاسفة العرب المهتمين بنظرية المحاكاة ما يلي:

الفارابي: اتصلت نظرية المحاكاة عند الفارابي بكل ما يخص الإنسان من أفعال وأحداث وانفعالات وسلوكيات نفسية وجسدية، حيث وجدت المحاكاة في الأدب والشعر عند الفارابي بنوعين المباشر وغير المباشر وأوضح الفرق بينهما بطرح أمثلةٍ واقعية نتج عنها أن المحاكاة هي تصوير وليست تقليدًا.

ابن سينا: اتجه ابن سينا بنظرية المحاكاة إلى أن المحاكاة في الشعر المغنى تكون في اللحن والكلام واللفظ والوزن، واتجت آراء ابن سينا أن المحاكاة تقدم الشبيه للشيء ولا تنقل الشيء نفسه كما هو.

---

[19] شكري عزيز الماضي، **في نظرية الأدب**، ص 31-32

[20] " لعل أول مكونات النظرية –الإطار العام– هو العقيدة، والعقيدة هي كل ما يعتقده الفرد سواء أكان سماويا أم بشريا من صنع العقل الإنساني، وذلك أن الإنسان مرتبط دائما بعقيدة معينة، وحاجته إليها فطرية تلازمه في كل مكان وزمان ... توحد أو لا توحد، بل الإلحاد في ذاته عقيدة، لأنه يضع الطبيعة أو الإنسان مكان الألوهية". انظر: عبد الباسط بدر، **مقدمة لنظرية الأدب الإسلامي**، (جدة: دار المنارة للنشر، ط1، 1985م)، ص: 22

[21] [26] اللغة والادب العربي : نقد ومناهج، نظرية المحاكاة،

https://www.facebook.com/permalink.php/?story_fbid=172139837643407&id=100080267722698&locale=ar_AR، شوهد: 2024/8/22

ابن رشد: ابتعد ابن رشد عن التخيلات واتجه نحو العقلاني في الأدب وفي الشعر خصوصاً حيث اتجه بنظرية المحاكاة إلى ما هو موجود لا ما هو ممكن أن يكون موجوداً، فقد رأى أن المحاكاة تهدف إلى العقل لا إلى التخييل.[22]

ثالثا: تباين نظرية المحاكاة عند أفلاطون وأرسطو

1. نظرية المحاكاة عند أفلاطون

قبل أن ننتطرق إلى المحاكاة عند أرسطو لا بد أن نشير بصورة مختصرة إلى أن نظرية المحاكاة في الأدب قد برزت أولا عند أفلاطون على أنها جوهر الفن، حيث ذكر أفلاطون أن المحاكاة بعيدةً عن الأصل بثلاث درجات،وكلما ابتعدنا درجة زاد بعد الحقيقة عن الأصل شيئاً فشيئاً، كما أن آراء أفلاطون تركزت حول سؤالين هما: ما جوهر الفن الشعري؟ وما وظيفته في الحياة الإنسانية؟ [23]

لقد تحدث أفلاطون 347 ق.م عن الشعر في كتاباته التي جاءت على شكل محاورات مثل (أيُون) و(الجمهورية) التي لم يكتبها في الأدب بشكل مباشر بل في الفكر والفلسفة وخصوصا في جمهوريته المثالية التي يصنف الناس ويحدد وظائفهم فيها، فكان الحديث عن الأدب والفن والشعر ودوره بشكل عرضي غير مقصور في حد ذاته. ورى أفلاطون أن الفنون قائمة على التقليد، لأنه ينطلق من فلسفة مثالية ترى بأن الوجود مقسم إلى عالم المثل وعالم المحسوسات الطبيعية المادية، فعالم المثل يتضمن الحقائق المطلقة أما عالم المحسوسات الذي نعيش فيه فإنه صورة مشوهة للعالم المثالي الأول الذي خلقه الله في أفضل صورة. (مثل بالشجرة) الأولى هي المثالية النموذجية الموجودة فقط في عالم المثل، الثانية هي الطبيعية الموجودة في عالمنا، وهي محاكاة للأولى التي في عالم المثل، ومن ثم فإن تعدد الأشجار في الطبيعة دليل على نقصها، ثم الثالثة وهي التي يصورها الشاعر وتكون محاكاة للمحاكاة.

فيشبه أفلاطون أيضا عمل الشاعر بالمرآة التي تقدم صورة فوتوغرافية حرفية للواقع وبذلك فهو يقدم لنا صورة مزيفة، أما إذا حرف في تلك الصورة بزيادة أو نقصان فهو كاذب .إذن فعمل الشاعر ليس له قيمة أو فائدة لأن ما نحتاجه هو الحقيقة الأصل، وليس الصورة القائمة على المحاكاة.

لا يمكن فهم آراء أفلاطون تلك ألا إذا أدركنا أنه ينطلق من منطلق فلسفي فكري عقلاني، وبالتالي فهو رى صراعا بين الشعر والفلسفة، فالشاعر في نظره يتعامل مع الأشياء عاطفيا ومن ثم فهو بعيد عن استخدام العقل وبالتالي بعيد عن الحقيقة.

---

[22] ابتهال حسن، نظرية المحاكاة والتقليد، https://mawdoo3.com، 10 أغسطس 2023م، شوهد 2024/7/22

[23] المصدر السابق

موقف أفلاطون هو رفض الشعر والفن لأنه لا يعالج الحقيقة بل يكتفي بتمثيل معطيات الحواس التي هي مسخ للحقيقة بثلاث درجات، فالحقيقة لا تلتمس عند الشعراء الذين يخاطبون العواطف بل عند الفلاسفة الذين يخاطبون العقل[24].

2. نظرية المحاكاة عند أرسطو

أرسطو في سطور

ولد أرسطو طاليس سنة 384 ق.م وأبوه نيقوماخس كان طبيبا فيثاغوري المذهب، خدم في حاشية الملك المقدوني امنتاس الثاني، توفي والده وما يزال أرسطو صغيرا، فلم يأخذ عنه الطب. ولما بلغ الثامنة عشرة من عمره توجه إلى أثينا ليستكمل علومه، فانضم إلى الأكاديمية التي أساسها أفلاطون، وما لبث طويلا حتى امتاز بين أقرانه، فسماه أفلاطون "العقل" لذكائه الخارق، و"القراء" لاطلاعه الواسع.[25] لزم أرسطو الأكاديمية عشرين سنة، وظل يواكب أفلاطون ويرتشف من مناهله عشرين عاما، مما ينفي ما ذهب إليه البعض من مجافاته لأستاذه في آخر أيامه، أو أنه قد وقع بينهما منافسة علمية وخلاف حول بعض الأفكار العقلانية. وليس نقد أرسطو لنظرية المثل، أو غيرها من النظريات الأفلاطونية العرفانية، بأسلوب جاف، والحاح عنيف، سوى تدليلا على مدى حرية الرأي والتفكير التي كان يتمتع بها طلاب وتلامذة الأكاديمية الأفلاطونية، والبحث عن الحقيقة التي يتطلع إليها الجميع، لذلك قال أرسطو كلمته الخالدة: "أحب أفلاطون وأحب الحق، وأوثر الحق على أفلاطون". وبقائه في الأكاديمية طوال هذه المادة يدل على أنه عرف كيف يوفق بين إيثار الحق وبين تقديره لمعلمه وعرفانه لجميله[26].

وبعد وفاة أفلاطون غادر أرسطو أثينا. ويذهب البعض إلى أن أسباب مغادرته أثينا غضبه الشديد من ترؤس غيره للأكاديمية الأفلاطونية. قاصدا آسيا الصغرى، ومكث فيها مدة. حتى استدعاه الملك فيليب ليكلفه بتعليم ولده الاسكندر الذي كان في الثالثة عشرة من عمره. وظل أرسطو يفيد الاسكندر من علومه العقلية والفلسفية والفكرية أربع سنوات متصلة، حتى إذا ما بلغ الاسكندر السابعة عشرة شارك الجيش في حروبه وذاق لذة النصر، وأبهة القيادة، فتباعدت الصلة بينه وبين معلمه أرسطو. ولما ناهز العشرين نودي به ملكا بعد أبيه المقتول غيلة. فالتفت إلى ترتكيز دعائم حكمه وتوسيع سلطانه. وعاد أرسطو إلى أثينا في أواخر سنة 335 ق م،وكانت قد خضعت لقوة فيليب. بعد فترة طويلة من التجوال والترحال انضم إلى جماعة المقدونيين الهادفة إلى الوحدة والتوحيد، وفتح "الندوة العلمية" في

---

[24] بلهادي، **مقياس نظرية الأدب – نظرية المحاكاة – المحاضرة الثالثة**، https://www.univ-saida.dz › 2020/03/03

[25] مصطفى غالب، **أرسطو**، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، د ط، 1983م)، ص 16.

[26] المصدرالسابق، ص 16

الممشى المحاذي للميدان الرياضي، فتوافد عليه الطلاب من كل حدب وصوب،وكان يتوسطهم ويقطع وإياهم الممشى جيئة وذهابا شارحا تعاليمه، فعرفت مدرسته من تلك الفترة "بالماشائيين" أو المدرسة "المشائية".[27] ويروى أن أرسطو لما عاد إلى أثينا واستقر بها أنشأ مدرسة في ملعب رياضي يدعى لوقيون، فعرفت بهذا الاسم ولكنه لم يكن صاحبها القانوني، لأنه كان أجنبيا. فسجلها باسم ثاوفراسطوس صديقه وتلميذه،وكان من عادته أن يلق على طلابه دروسه وهو يتمشى وهم يسيرون من حوله، فلقب لذلك هو وأتباعه بالمشائين، ويقال أن دروسه كانت على نوعين : صباحية مخصصة للتلاميذ تدور على الفلسفة، ومسائية عامة تدور على الخطابة[28]. ويذكر كذلك أنه أنشأ مكتبة كانت الأولى من نوعها في العصر القديم، ومعملا للتاريخ الطبيعي. ويشهد ما وصل إلينا من كتبهوكتب تلاميذه بأن العمل كان كثيرا، والبحث شاملا لجميع فروع العلم[29].

المحاكاة في كتاب " فن الشعر " لأرسطو

يُعد كتاب أرسطو المعروف "الشعر" تعليقاً ورداً غير مباشر على كتابات أستاذه أفلاطون مع أنه لم يذكر اسم أستاذه صريحة. ولا بد من التنويه بأن كتاب "الشعر" لأرسطو قد هيمن على العقل الأدبي والنقدي الأوروبي لمدة تزيد على الألفي عام، فقد ظل أساسا للنقد الإنجليزي والنقد الكلاسيكي التقليدي الأوروبي حتى أواسط القرن الثامن عشر، لذلك يرى مؤرخو النقد الأدبي أن كتاب "الشعر" يُعد من أهم المؤلفات التي تتحدث عن تاريخ النظرية. كما يعد أرسطو صاحب أول جهد منهجي منظم في تاريخ نظرية الأدب. ولا يزال لأرسطو اتباع وانصار حتى الآن، كما لا يزال كتابه يتضمن شذرات نقدية صالحة حتى يومنا هذا في معالجة بعض الأنواع الأدبية [30]. وقد فُقدت أجزاء كبيرة من كتاب "الشعر" أما الأجزاء التي وصلتنا فإنها تتناول المأساة والملحمة، والتي من خلالها يمكن استنباط أسس النظرية في طبيعة الأدب ووظيفته بشكل العام.[31] ويمكن القول بأن نظرية المحاكاة المعروفة ما بين نظريات الأدب قد ارتبطت بأرسطو أكثر من ارتباطها بأفلاطون وذلك لأهمية المبادئ النظرية التي أرساها أرسطو في كتابه "الشعر".

نظرية المحاكاة عند أرسطو

مما سبق نجد أن أفلاطون يُعد بحق أول منظر للفن والأدب في التاريخ. وقد استطاع تلميذه أرسطو أن يضع أول كتاب نقدي في تاريخ البشرية هو كتابه "الشعر" معتمدا على آراء أستاذه أفلاطون لكنه كان يرفض آراء أستاذه منذ البداية

---

[27] المصدر السابق: ص 16-17.

[28] المصدر السابق: ص 18.

[29] المصدر السابق، ص 17-18.

[30] المصدر السابق: ص 31.

[31] شكري عزيز الماضي، **في نظرية الأدب**، ص 31-32

وحتى النهاية. بالرغم من تتلمذه على يدي أفلاطون لمدة عشرين عاما[32]. لذا يمكننا القول بأن أفكار أفلاطون ليس لها قيمة كبيرة في حدّ ذاتها، وإنما قيمتها بما جاء به أرسطو، فقد قامت نظرية المحاكاة على أفكار أرسطو.

لقد تحدث أفلاطون عن الشعر من خلال اهتمامه أساسا بالبحث في الوجود والمعرفة والأخلاق فإن تلميذه أرسطو قد ضمن في كتاباته الفلسفية والعلمية الكثير من آرائه الجمالية في كتابه "الشعر"، ولعل هذا يدل على أهمية الشعر لدى أرسطو، كما قد يدل على تباين موقفه من الشعر عن موقف افلاطون. وتباين منهجيته عن منهجية أفلاطون. فأرسطو يستخدم المنهج الوصفي الاستقرائي بينما استخدم أفلاطون المنهج التأملي، ولا شك بأن صاحب المنهج الأخير لا بد وأن يعرض نفسه لمخاطر كثيرة[33].

وسنبين هنا آراء أرسطو كما جاءت في كتابه "الشعر"، ويتضح أن نظراته متباينة ومناقضة لآراء أستاذه أفلاطون، كما سنلقي الأضواء على منهجه ونفاذ رؤيته ودقته العلمية وعمق مواقفه.

يرى أرسطو بأن الشعر نوع من المحاكاة، وهو يستخدم المصطلح ذاته الذي استخدمه أستاذه أفلاطون لكنه يمنحه مفهوما جديدا متباينا عن مفهوم أفلاطون الذي كان يرى أن الشعر محاكاة للمحاكاة وبالتالي فهو صورة مزيفة ومشوهة عن عالم المثل أو الحقيقة الخالصة. وإذا كان أفلاطون قد عمَّم مفهوم المحاكاة على كل شيء في الواقع أو في العالم الطبيعي، فإن أرسطو قد قصر مفهوم المحاكاة على الفنون. كما رفض أرسطو رأي أستاذه القائل بان المحاكاة نقل حرفي أو مرآوي على حد تعبير أفلاطون في الجمهورية لمظاهر الطبيعة. ويرى أرسطو بأن الأديب حين يحاكي فإنه لا ينقل فقط بل يتصرف في هذا المنقول. بل ذهب أرسطو إلى أبعد من ذلك حين قال: بأن الشاعر لا يحاكي ما هو كائن، ولكنه يحاكي ما يمكن أن يكون أو ما ينبغي أن يكون بالضرورة أو احتمال. فإذا حاول الفنان أن يرسم منظرا طبيعيا مثلا ينبغي عليه ألا يتقيد بما يتضمنه ذلك المنظر بل أن يحاكيه ويرسمه كأجمل ما يكون أي بأفضل مما هو عليه، فالطبيعة ناقصة والفن يتمم ما في الطبيعة من نقص. لذلك فإن الشعر في نظره مثالي وليس نسخة طبق الأصل عن الحياة الإنسانية [34]. فالشعر كما يرى أرسطو يحاكي الناس وأفعالهم كما هُم أو بأسوأ أو بأحسن مما هُم. وإذا كان الناس ينقسمون إلى قسمين: أشرار وأخيار لهذا لا بد أن يكون الذين يحاكون في الشعر إما شرا منا أو خيرا منا أو مثلنا،[35] حتى الشعر يصبح أكثر جودة.

وهذا يعني أن الشاعر يحاكي ما يرى وقد يحاكي ما لا يرى بشرط أن يقنع أنه يمكن أن يوجد، وهنا مدخل صعب عسير للكلام عن الخيال الشعري وعلاقته بالمحاكاة، وعن علاقة المحاكاة بالإقناع

---

[32] شكري عزيز الماضي، **في نظرية الأدب**، (لبنان – بيروت: دار الحداثة، لبنان، ط1، 1986م)، ص 30

[33] انظر: شكري عزيز الماضي، **في نظرية الأدب**، ص 32.

[34] شكري عزيز الماضي، **في نظرية الأدب**، ص 33م.

[35] توفيق الحكيم، **فن الأدب**، (مصر: دار مصر للطباعة، 2020م)، ص 95.

... لكن أرسطو لم يذكر لفظا يدل على الخيال[36]. فالشاعر عند أرسطو لا يحاكي الأشياء ومظاهر الطبيعة فحسب بل يحاكي أيضا الانطباعات الذهنية وأفعال الناس وعواطفهم. والإنسان المحاكي إما أن يكون مثاليا عظيما أو أقل مستوى. ولكن ينبغي أن نبين هنا أن أرسطو يعتبر الشعر محاكاة لفعل الشخصية لا للشخصية بحد ذاتها، يقول في كتابه "الشعر": فإن التراجيديا ليست محاكاة للأشخاص بل للأعمال والحياة، وللسعادة والشقاء، والسعادة والشقاء هما في العمل. فالتمثيل إذن لا يقصد إلى محاكاة الأخلاق ولكنه يتناول الأخلاق من طريق محاكاة الأفعال، ومن ثم فالأفعال والقصة هي غاية التراجيديات، والغاية هي أعظم كل شيء ثم إنك لا تجد تراجيديا قد خلت من محاكاة فعل، ولكنك قد تجد تراجيديا خالية من محاكاة الأخلاق"[37]. فالتراجيديا لا تقلد الشخصيات وإنما تقلد حركتها، أي تقلد سعادتها وشقاءهاوكل سعادة وشقاء لا بد أن يتخذ صورة من صور الحركة، فالسعادة المطلقة أو الخير المطلق –وهو الهدف من الحياة –كما يرى أرسطو ليس مجرد صفة يتصف بها الفاعل وإنما هي فعل من نوع معين. فالغاية التي من أجلها نعيش هي نوع من أنواع الحركة لا الدخول في صفة من الصفات (الوصول إلى الاتصاف بها) ..ذلك أن طباع الناس تشكل صفاتهم فقط أو إذا شئت فسمها شخصياتهم، ولكن بأفعالهم يصبح الناس سعداء أو غير سعداء، وبناء على ذلك فالتراجيديا لا تحاكي الحدث من أجل محاكاة الطباع على العكس إن محاكاة الطباع إنما هي جزء من محاكاة الحدث أو بمعنى آخر محاكاة الحدث تتضمن محاكاة الطباع[38]. ثم، ننتقل إلى وظيفة الشعر أي التطهير. قام أرسطو بوصف آثار الأعمال الأدبية وفعلها في المتلقين، ولم يقتصر عمله على وصف أثر هذه الأعمال في المتلقين أثناء تلقيهم الأعمال الأدبية فحسب بل حاول أن يصف أثرها بعد عملية التلقي.وكان منهجه هنا الوصف والدراسة والاستقراء[39].

والملاحظة على نظرية المحاكاة لأرسطو أنه يرى أن الشعر يهدف إلى إحداث توازن انفعالي ونفسي وهو ما عُرف بـ (التطهير) والتوازن الأخلاقي والسلوكي. وعلى الرغم من تناقض آراء أفلاطون مع آراء أرسطو وتباين منهجيهما فإنهما ينتميان إلى الفلسفة المثالية. وقد اهتم كل منهما بالوظيفة الاجتماعية للشعر ووضعا مبادئ سرمدية لوظيفة الشعر والفن عموما غير محددة بمكان معين أو مرحلة اجتماعية محددة. فكلاهما أنكر التغير في الفن وفي الأوضاع الاجتماعية [40].

رابعاً: نظرية المحاكاة عند أرسطو والفارابي

أ. الفارابي في سطور

---

[36] توفيق الحكيم، **فن الأدب**، دار مصر للطباعة – مصر، ص 104، 2020م.

[37] شكري عياد، **أرسطو طاليس في الشعر**، دار الكاتب العربي، القاهرة – مصر، ص 52، 1967م.

[38] رشاد رشدي، **نظرية الدراما من أرسطو غلى الآن**، دار العودة، بيروت – لبنان، ط 2، ص 12 وما بعدها، 1975م.

[39] شكري عزيز الماضي، **في نظرية الأدب**، (بيروت: دار الحداثة، ط1، 1986م)، ص 41

[40] عبد المنعم تليمة، **مقدمة في نظرية الأدب**، (مصر،الهيئة العامة لقصور الثقافة، د ط، 1997م)، ص 188

اختلف المؤرخون في نسب الفارابي، فقال: ابن أبي أصيبعة في "عيون الأنباء" إن اسمه أبو نصر محمد بن محمد بن أوزلغ بن طرخان. وقال ابن خلكان في "وفيات الأعيان" إن اسمه أبو نصر محمد بن طرخان بن اوزلغ، وقال ابن النديم في "الفهرست" إن اسمه هو أبو نصر محمد بن محمد ابن طرخان ... وواضح من هذا أن المؤرخين قد أجمعوا على اسمه، وإن كانوا قد اختلفوا في ذكر نسبه واسم أبيه، فقالوا جميعهم عن اسمه "محمد"[41]. واتفق أغلب المترجمين أن الفارابي تركي الأصل، ولكن ابن أبي أصيبعة ذكر أن والده كان قائد جيش وهو فارسي المنتسب. ويقول الأستاذ الأكبر المرحوم الشيخ مصطفى عبد الرزق: "ولا سبيل إلى تحيق نسبه من هذه الناحية لتقارب البلدين واشتراك الأعلام فيهما.. "[42].

أما نسبه فينسب الفارابي إلى بلدة فاراب، ولكن صاحب الفهرست قال إنه من بلدة فاريات من أرض خراسان. وبديهي أنه لو كان من فاريات لكان اسمه الفاري ياتي لا الفارابي. وبذا يصبح من المؤكد أنه من بلدة فاراب،[43] وروى ابن أبي أصيبعة أن الفارابي لم يكن يتناول مما كان ينعم به عليه سيف الدولة سوى أربعة دراهم في اليوم، يصرفها فيما يحتاجه من ضرورة عيشه، وأنه كان قاضيا في أول أمره، فلما شعر بالمعارف، وانكشف له الحق، نبذ ذلك كله، وأقبل على العلم، فعظم شأنه، وظهر فضله، واشتهرت تصانيفه، وصار واحد زمانه، وبقي مؤثرا للزهد، بالرغم من عظم منزلته، وعلو قدره[44]. قام الفارابي برحلة قصيرة الأمد إلى مصر سنة 337هـ، ثم عاد إلى حلب، ثم صحب سيف الدولة إلى دمشق سنة 339هـ، فأدركته الوفاة هناك في شهر رجب من نفس العام وله من العمر ثمانون عاما، وقيل أن سيف الدولة حزن عليه حزنا شديدا، وصلى عليه، ودفن في مقبرة الباب الصغير[45].

ب. وُلُوع الفارابي بكتب أرسطو

لقد كان الفارابي كما تذكر النصوص التاريخية مولعا بكتب أرسطو، وعندما كان يتنقل منذ صباه في بلاد الاسلام، حتى دخل العراق وألمَّ ببغداد، فتلقى طرفا من علوم الفلسفة على أستاذ نصراني،وكان من زملائه في التلمذة أبو بشر متى بن يونس النصراني، المشهور بترجمته للكتب اليونانية. وبعد أن أقام الفارابي زمانا في بغداد ارتحل إلى مدينة حران وفيها يوحنا بن خيلان الحكيم النصراني فأخذ عنه طرفا من المنطق أيضا ثم قفل راجعا إلى بغداد[46]. وفي بغداد عكف على سبر أعماق الفلسفة واستخراج معانيها، فتناول بالبحث والشرح والتعليق جميع ما وصل إليه من كتب أرسطو. وقد وجد كتاب النفس لأرسطو وعليه بخط أبي نصر: إني قرأت هذا الكتاب مائة مرة. كما نقل عنه قوله: قرأت

---

[41] سعيد زايد، **الفارابي 259 هـ – 339 هـ**، (**مصر**– القاهرة: دار المعارف، دط، 1988م)، ص 14

[42] يوسف أبو الحجاج الأقصري، **الفارابي: المعلم الثاني مؤسس الفلسفة الإسلامية**، (**مصر**– القاهرة: مكتبة زهران، 2019م)، ص 9

[43] سعيد زايد، **الفارابي 259 هـ – 339 هـ**، (**مصر**– القاهرة: دار المعارف، دط، 1988م)، ص 15

[44] مصطفى غالب، **الفارابي– في سبيل موسوعة فلسفية**، دار ومكتبة الهلال، بيروت – لبنان، ص 14، 1998م.

[45] المصدر السابق: ص 16.

[46] المصدر السابق: ص 14-15.

السماع الطبيعي لأرسطو طاليس الحكيم أربعين مرة وأرى أني محتاج على معاودة قراءته. ويروى عنه أنه سُئل: من أعلم بهذا الشأن أنت أم أرسطو فأجاب: لو أدركته لكنت أكبر تلامذته[47].

وفي بغداد ألف الفارابي أكثر كتبه ثم انتقل منها إلى دمشق حيث عمل حارسا في بستان، معارضا عن المناصب الرفيعة التي عرضت عليه،وكان في الليل يسهر للمطالعة، ويستضيء بقناديل الحراس[48].

ج. مفهوم المحاكاة عند الفارابي

أشار أبو نصر الفارابي في تلخيصه لكتاب الشعر، على أن الأقاويل التي تتصف بالشعرية هي (التي توقع في ذهن السامعين المحاكي للشيء) والمحاكي للشيء في تعبير الفارابي، هو صورته وتشكيله الفني، الذي هو جوهر عملية الخلق الفني، عند الشاعر والمبدع، وهذا ما يجعل المحاكاة مرادفا للخلق الفني، الذي هو فعالية مشتركة بين كل الفنون الممكنة[49].

ويوضح الفارابي تعميمه لمبدأ المحاكاة على فنون أخرى قائلا: " فإن محاكاة الأمور قد تكون بفعل. وقد تكون بقول، فالذي بفعل ضربان: أحدهما أن يحاكي الإنسان بيده شيئا ما، مثل ما يعمل تمثالا يحاكي به إنسانا بعينه، أو شيئا غير ذلك، أو يفعل فعلا يحاكي به إنسانا ما أو غير ذلك. والمحاكاة بقوله: هو أن يؤلف القول الذي يصنعه أو يخاطب به من أمور تحاكي الشيء الذي فيه القول، وهو أن يجعل القول دالا على أمور تحاكي ذلك الشيء، والذي يفهم من قول الفارابي، هو أن الفنون كلها تلتقي حول مبدأ المحاكاة، وتختلف بعد ذلك في وسائل وأدوات هذه المحاكاة. فالاختلاف، حسب تعبير الفارابي، يكون في مادة الصناعة، بينما الاتفاق يكون في صورتها وأفعالها وأغراضها، على أن الصورة هي نفسها المحاكاة، والأفعال هي وسائل تبليغ الأثر الفني إلى المتلقي، ويتعلق الأمر بالتشبيه والاستعارة، وبالمجاز عموما، وهذه للقول الشعري. والأضواء والظلال بالنسبة للرسم أو الترويق، بلفظ الفارابي، والأنغام، والإيقاعات بأوزانها وأشكالها للموسيقى والرقص. وأما الأغراض، فهي تحريك الخيال والحواس، بما تنقله إليها الأعمال المبدعة[50].

وإذا كانت المحاكاة هي مبدأ كل خلق أو إبداع شعري وفني، كما هو واضح من كلام الفارابي، فهل ذلك يعني أن الشعر والفن مدارهما يقف عند حد استنساخ الواقع ونقل معطياته.؟

حقيقة إن أقوال الفارابي كلها تفيد عكس ذلك. فالمحاكاة في فهم أبي نصر لا تعني أبدا نقل ما في الواقع أو استنساخ معطياته، ذلك أن ما يؤكد عليه الفارابي هو أن ما تعكسه المحاكاة إنما يقف عند حد المشابهة والمماثلة بمعناهما البلاغي،

---

[47] المصدر السابق: ص 15.

[48] المصدر السابق: ص 16.

[54] **مفهوم المحاكاة بين أرسطو والفارابي وابن سينا وابن رشد**، https://post2modernisme.blogspot.com/2016/12/blog-post_26.html، شوهد: 2024/7/22

[50] المصدر السابق

لأن هدفها، فنيا، هو " أن تخيل في الأمر الذي فيه المخاطبة، حالا ما، أو شيئا أفضل أو أخس، وذلك إما جمالا، أو قبحا، أو جلالة أو هوانا، أو غير ذلك مما يشاكل كل هذه. إذن العمل الشعري بما هو محاكاة، ليست غايته هي استنساخ ما في الواقع وتقليد معطياته، بهدف تحقيق المطابقة بينها وبين العمل الشعري والفني[51] .

د. نظرية المحاكاة عند للفارابي

لم يفلت الفيلسوف أبو نصر الفارابي بدوره من التأثير الأرسطي وهو يتناول قضايا الشعر وينظر له حتى أطلق عليه معاصروه اسم "المعلم الثاني"، و لا عجب في ذلك، فقد شغف بفلسفة أرسطو، فتناولها بالتلخيص والدراسة والتعميق عليها، وراح عبر ذلك يعيد صياغة المفهوم العربي للشعر، حيث ربطه بمصطلحي المحاكاة والتخييل، و حيث غرض الشاعر من "الأقاويل الشعرية" هو " أن يوقع في أذن السامعين المحكي للشيء بدال من الشيء نفسه"، مما يعني أن المحاكاة عنده ليست هي النقل الحرفي للواقع، بل خلق صورة موازية للشيء في أذن المتلقي. ليس مطلوبا من الشاعر حكاية ما وقع فعلا كما وقع بل رواية ما يمكن أن يقع.. إما بحسب الاحتمال أو بحسب الضرورة، وتبعا لهذا تختلف الأقاويل الشعرية عن الأقاويل البرهانية فإذا كانت هذه الأخيرة تطابق الواقع و تتصف بالصدق، فالأولى "تعتمد على الكذب لأنها تهدف إلى محاكاة الشيء على غير ما هو عليه في الواقع، بل على ما يريد الشاعر"، وكأن الفارابي في هذه المسألة كان متأثرا بالمقولة العربية " أعذب الشعر أكذبه" رافضا في الوقت ذاته الانصياع إلى سلطة المفهوم القديم للشعر بأنه "الكلام الموزون المقفى" ، فقد أعاب على بعض الشعراء عنايتهم بالوزن دون المحاكاة ، يقول : و الجمهور وكثير من الشعراء إنما يرون أن القول شعر متى كان موزونا مقسوما بأجزاء ينطق بها في أزمنة متساوية، و ليس يبالون إن كانت مؤلفة مما يحاكي الشيء أم لا ...[52]

و يؤكد الفارابي على هذه الفكرة في معرض تمييزه بين الشعر والخطابة حيث المحاكاة هي الفارق الجوهري بينهما، يقول :" وربما حدث غلط كثير من الخطباء الذين لهم من طبائعهم قوة عمى الأقاويل الشعرية ، فيستعمل المحاكاة أزيد مما شأن الخطابة أن تستعلمه، غير أنه لا يوثق به فيكون قوله ذلك عند كثير من الناس خطبة بالغة و إنما هو في الحقيقة قول شعري قد عدل به عن طريق الخطابة إلى طريق الشعر ،وكثير من الشعراء الذين لهم أيضا قوة على الأقاويل المقنعة ، فيكون ذلك عند كثير من الناس شعرا، وإنما هو خطابي عدل به منهاج الخطابة.[53] ويتعلق موضوع المحاكاة عند الفارابي بأفعال البشر وانفعالاتهم وسلوكاتهم الخيرة والشريرة على حد سواء.

---

[51] المصدر السابق

[52] الفارابي، https://www.google.com/url?sa=i&url=https%3A%2F%2Fcte.univ-setif2.dz%2Fmoodle%2Fpluginfile.php%2F213659%2Fmod_folder%2Fcontent%2F0%2F%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%... شوهد: 2023/8/22

[53] المصدر السابق

وهكذا يستلهم الفارابي من نظرية المحاكاة أن المحاكاة هي الفارق الرئيسي بين الشعر والخطابة، فكأنه يؤكد أن الوزن ليس هو عماد الشعر، وأن الشعر إنما يميز بما فيه من تخييل، وليس بما فيه من وزن. وقد يكثر التخييل في خطبة فتقرب من الشعر ، كما قد يكثر الاقناع في قصيدة فتقرب من الخطبة، لأن الاقناع هو جوهر الخطبة القابلة للصدق والكذب، كما أن التخييل جوهر الشعر الذي هو كاذب كلية، وربما حدث خلط عند بعض الخطباء والشعراء، اذ يجمعون بين التخييل والاقناع: "وربما غلط كثير من الخطباء الذي لهم من طبائعهم قوة على الأقاويل الشعرية، فيستعمل المحاكاة أزيد مما شأن الخطابة ان تستعمله، غير انه لا يوثق به، فيكون قوله ذلك عند كثير من الناس خطبة بالغة، وانما هو في الحقيقة قول شعري قد عدل به عن طريق الخطابة إلى طريق الشعر،وكثير من الشعراء، الذي لهم أيضاً قوة على الأقاويل المقنعة، ويزنونها فيكون ذلك عند كثير من الناس شعراً، وانما هو قول خطبي عدل به عن منهاج الخطابة،وكثير من الخطباء يجمع الأمرين جميعاً،وكذلك كثير من الشعراء، وعلى هذا يوجد أكثر الشعر"[54].

وخلاصة القول: أن الفارابي يؤكد في تلخيصه لكتاب الشعر، على أن الأقاويل التي تتصف بالشعرية هي التي توقع في ذهن السامعين المحاكي للشيء، والمحاكي للشيء في تعبير الفارابي، هو صورته وتشكيله الفني، الذي هو جوهر عملية الخلق الفني، عند الشاعر والمبدع، وهذا ما يجعل المحاكاة مرادفا للخلق الفني، الذي هو فعالية مشتركة بين كل الفنون الممكنة. وهكذا نجد الفارابي يشدد على أولية المحاكاة على الوزن في الشعر باعتبارها السمة الخاصة التي تميز الشعر عن النثر، و بذلك تصبح المحاكاة أو التخييل عنده الصفة المميزة التي تضفي على القول صفة الشاعرية فتضع بذلك الحد الفاصل بين الشعر و النثر أو بصفة خاصة بين الشعر و الخطابة، حتى إن الفارابي لا يعتبر القول شعرا إذا كان موزونا فقط دون المحاكاة أو التخييل، فسمة الشاعرية إذن لا تكون موجودة إلا بوجود المحاكاة، و لهذا فإن القول إذا افتقد الوزن وتوفر له عنصر المحاكاة أو التخييل سمي قولا شعريا، و لهذا يعيب الفارابي على الشعراء الذين يولون الوزن أهمية بالغة و يعدونه السمة المميزة للشعر عن النثر، و في هذا الصدد ورد قوله: " والجمهوروكثير من الشعراء إنما يرون أن القول شعر متى كان موزونا مقسوما بأجزاء ينطق بها في أزمنة متساوية، وليس يبالون إن كانت مؤلفة مما يحاكي الشيء أم لا ... والقول إذا كان مؤلفا مما يحاكي الشيء ولم يكن موزونا بإيقاع فليس يعد شعرا ، ولكن يقال هو قول شعري ، فإذا وزن مع ذلك وقسم أجزاء صار شعرا)).[55]

النتائج

[54] انظر: عصام قصبجي، مفهوم المحاكاة عند الفارابي، أصول النقد العربي القديم، https://almerja.com/reading.php?i=0&ida=569&id

[55] نظرية المحاكاة و التخييل، من محاضرات د. أناهيد جمال حروي، https://bazingafiles.s3.us-west-2.amazonaws.com/5b0925b308cbf1527326131.pptx: شوهد: 2024/8/20

تعد نظرية المحاكاة من النظريات الأساسية في الفكر الفلسفي والنقدي القديم، حيث اهتم بها العديد من الفلاسفة والمفكرين. وقد كان لأرسطو والفارابي مساهمات بارزة في تطوير هذه النظرية وتطبيقها على مجالات متعددة، منها الأدب والفن والسياسة، أتاح للآخرين فرصة لفهم أعمق لتطور الفكر الفلسفي عبر العصور.

التوصيات

- إجراء المزيد من الدراسات المقارنة بين الفلاسفة الكلاسيكيين والمفكرين الإسلاميين لفهم التأثيرات المتبادلة بينهم وكيفية تطور الأفكار الفلسفية عبر العصور.
- تضمين نظريات المحاكاة وأفكار أرسطو والفارابي في المناهج التعليمية للفلسفة والأدب، مما يسهم في توسيع مدارك الطلاب وتعميق فهمهم للفكر الفلسفي.
- استكشاف كيفية تطبيق نظرية المحاكاة في مجالات معاصرة مثل السينما والتكنولوجيا، مما يفتح آفاقاً جديدة للبحث والفكر الفلسفي.

المصادر والمراجع

1. احسان عباس، **تاريخ النقد الأدبي عند العرب**، دار الثقافة بيؤوت – لبنان، ط 1، 1970م.
2. احمد محمد شاكر، **الشعر والشعراء لابن قتيبة**، دار المعارف – القاهرة، ج 1، 2007م.
3. إبراهيم ماده، **كتاب أرسطو فن الشعر**، مكتبة الأنجلو المصرية، 2009م.
4. توفيق الحكيم، **فن الأدب**، دار مصر للطباعة – مصر، 2020م.
5. حنا خباز، **جمهورية أفلاطون**، مؤسسة هندلوي للتعليم والثقافة، 2017م.
6. رشاد رشدي، **نظرية الدراما من أرسطو غلى الآن**، دار العودة، بيروت – لبنان، ط 2، 1975م.
7. سعيد زايد، **الفارابي 259 هـ – 339 هـ**، دار المعارف، القاهرة – مصر، 1988م.
8. شكري عزيز الماضي، **في نظرية الأدب**، دار الحداثة، لبنان – بيروت، ط1، 1986م.
9. شكري عياد، **أرسطو طاليس في الشعر**، دار الكاتب العربي، القاهرة – مصر، 1967م.
10. عبد المنعم تليمة، **مقدمة في نظرية الأدب**، الهيئة العامة لقصور الثقافة – مصر، 1997م.
11. عبد الرحمن بدوي، **فن الشعر لأرسطو**، مكتبة النهضة المصرية – القاهرة، 1953م.
12. مصطفى غالب، **أرسطو**، دار ومكتبة الهلال، بيروت – لبنان، 1983م.
13. مصطفى غالب، **الفارابي– في سبيل موسوعة فلسفية**، دار ومكتبة الهلال، بيروت – لبنان، 1998م.
14. محسن مهدي، **كتاب الشعر للفرابي**، مجلة شعر – بيروت، العدد 12، 1959م.
15. يوسف أبو الحجاج الأقصري، **الفارابي: المعلم الثاني مؤسس الفلسفة الإسلامية**، مكتبة زهران، القاهرة – مصر، 2019م.

ICALL 2024

المؤتمر العالمي التاسع للغة العربية وآدابها

THE 9TH INTERNATIONAL CONFERENCE ON ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE 2024

"نحو لغة عربية منسجمة مع عصر التكنولوجيا الرقمية"

٢٢-٢٣ أكتوبر ٢٠٢٤م | الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

Scan this QR for more information on ICALL 2024

Follow us for more updates on ICALL 2024

https://conference.iium.edu.my/icall2024/

المؤتمر العالمي التاسع للغة العربية وآدابها

@iiumicall2024

e ISBN 978-967-19812-9-0

9 789671 981290